

عمدة القاري

الذين تشاءوا فلخم وجدام وغسان وعاملة وأما الذين تيامنوا فالأزد والأشعرون وحمير
وكنده ومدحج وأنمار فقال الرجل وما أنمار قال الذين منهم خثعم وبجيلة وقال حديث حسن
غريب وقال ابن إسحاق سبأ اسمه عبد شمس بن يشجب بن يعرب بن قحطان من يقطان بن عامر وهو
هود بن شالخ بن أرفخشذ بن سام بن نوح عليه السلام وهو أول من سبى من العرب فلقب بذلك
وفي (أدب الخواص) هذا اشتقاق غير صحيح لأن سبأ مهموز والسبي غير مهموز والصواب أن
يكون من سبأت النار الجلد أي أحرقتة ومن سبأ الحمر إذا اشتريتها وقال أبو العلاء لو كان
الأمر كما يقولون لوجب أن لا يهمز ولا يمتنع أن يكون أصل السبي الهمزة إلا أنهم فرقوا بين
سبيت المرأة وسبأت الحمر والأصل واحد وفي (التيجان) وهو أول متوج وبنى السد المذكور
في القرآن وهو سد فيه سبعون نهرا ونقل إليه الشجر مسيرة ثلاثة أشهر في ثلاثة أشهر وبلغ
من العمر خمسمائة سنة .

بسم الله الرحمن الرحيم .

لم تثبت البسمة ولفظ السورة إلا لأبي ذر وسميت هذه السورة سبأ لقوله تعالى لقد كان
لسبأ في مسكنهم (سبأ 51) .

معاجزين مسابقين بمعجزين بفائتين معاجزين مغالبيين معاجزي مسابقين سبقوا فاتوا لا يعجزون
لا يفوتون يسبقونا يعجزونا وقوله بمعجز بن بفائتين ومعنى معاجزين مغالبيين يريد كل واحد
منهما أن يظهر عجز صاحبه .

وفي بعض النسخ يقال معاجزين وأشار بقوله معاجزين إلى قوله تعالى والذين سعوا في
آياتنا معاجزين (سبأ 5) وفسره بقوله مسابقين وفي التفسير معاجزين مسابقين يحسبون أنهم
يفوتوننا وعن ابن زيد جاهدين وفي هذه اللفظة قراءتان إحداهما معاجزين وهي قراءة
الأكثرين في موضعين من هذه السورة وفي الحج والأخرى قراءة ابن كثير وأبي عمرو معاجزين
بالتشديد ومعناهما واحد وقيل معنى معاجزين معاندين ومغالبيين ومعنى معاجزين ناسبين غيرهم
إلى العجز قوله بمعاجزين إشارة إلى قوله تعالى في سورة العنكبوت وما أنتم بمعاجزين في
الأرض ولا في السماء (العنكبوت 22) وفسره بقوله بفائتين وقد أخرج ابن أبي حاتم بإسناد
صحيح عن ابن الزبير نحوه قوله معاجزي مسابقين لم يثبت في رواية الأصيلي وكريمة قوله
معاجزين مغالبيين كذا وقع مكررا في رواية أبي ذر وحده ولم يوجد في رواية الباقرين قوله
سبقوا فاتوا لا يعجزون لا يفوتون إشارة إلى قوله تعالى في سورة الأنفال ولا تحسبن الذين
كفروا سبقوا (الأنفال 95) وفسره بقوله فاتوا إنهم لا يعجزون أي لا يفوتون قوله يسبقونا

إشارة إلى قوله تعالى أم حسب الذين يعملون السيئات أن يسبقونا (العنكبوت4) وفسره بقوله يعجزونا أي أن يعجزونا قوله وقوله بمعجزين مكرر وفسره بقوله بفائتين قوله ومعنى معجزين إلى آخره أشار به إلى أن معجزين من باب المفاعلة وهو يستدعي المشاركة بين الإثنين .

معشار عشر .

أشار به إلى قوله وما بلغوا معشار ما آتيناهم (سبأ54) وفسر بقوله عشر أي ما بلغوا عشر ما أعطيناهم وقال الفراء المعنى وما بلغ أهل مكة معشار الذين أهلكتناهم من قبلهم من القوة والجسم والولد والعدد .

الأكل الثمر .

أشار به إلى قوله تعالى ذواتي أكل خمط أثل (سبأ61) وفسر الأكل بالثمر أراد أن الأكل الجني بفتح الجيم بمعنى الثمرة وفي التفسير الأكل الثمر والخمط الأراك قاله أكثر المفسرين وقيل هو كل شجر ذات شوك وقيل شجرة العضاء والأثل الطرفاء قاله ابن عباس .

باعد وبعد واحد .

أشار به إلى قوله تعالى فقالوا ربنا باعد بين أسفارنا (سبأ91) وقال إن معنى باعد وبعد واحد وباعد قراءة الأكثرين وبعد بالتشديد قراءة أبي عمرو وابن كثير .

وقال مجاهد لا يعزب لا يغيب